

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

قال : وحدثني غير واحد من أصحابنا قال : قيل لرؤية : ما قولك .

(لَوَ أَنِّي عُمِّرْتُ عُمَرَ الْحَسَلِ ... أَوْ عُمِّرَ نُوْحٌ زَمَانَ الْفَطَّاحِلِ) - الرجز -
ما زمن الفطّاحل قال : أيام كانت السّلامُ رطاباً .
وبعد هذا البيت : .

(وَالصَّخْرُ مُيْتَلِّسٌ كَمَثَلِ الْوَحَلِ ...) قال : وحدثني سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الْعَمَّيْنِ قَالَ قَالَ مَوْلَى الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : تَكَاذِبُ أَعْرَابِيَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : خَرَجْتُ مَرَّةً عَلَى فَرَسٍ لِي فَإِذَا أَنَا بِطُلَامَةٍ شَدِيدَةٍ فَيَمُّمْتُهَا حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا قِطْعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ تَنْتَبِهْ فَمَا زِلْتُ أَحْمَلُ عَلَيْهَا بِفَرَسِي حَتَّى أَنْزَبْتُهَا فَانْجَابَتْ ! فَقَالَ الْآخَرُ : لَقَدْ رَمَيْتُ طَبِيئاً مَرَّةً بِسَهْمٍ فَعَدَلَ الطَّبِيئُ يَمْنَةً فَعَدَلَ السَّهْمُ خَلْفَهُ فَتَيَاسَرَ الطَّبِيئُ فَتَيَاسَرَ السَّهْمُ ثُمَّ عَلَا الطَّبِيئُ فَعَلَا السَّهْمُ خَلْفَهُ ثُمَّ انْحَدَرَ فَانْحَدَرَ حَتَّى أَخَذَهُ ! قَالَ : وَحَدَّثَنِي التَّوْزِي قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ مِنَ أَخْبَارِ الْعَرَبِ فَقَالَ : إِنَّ الْعَجْمَ تَكْذِبُ أَيْضاً فَتَقُولُ : كَانَ رَجُلٌ نَصْفُهُ مِنْ نَحَاسٍ وَنَصْفُهُ مِنْ رِصَاصٍ فَتَعَارَضُهَا الْعَرَبُ بِهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ